بصور فتن الحروب الصليبية لان دوق منتكيوث كان من اشهر الابطال في تلك الحروب وهو الذي انقذ ريكاردس قلب الاسد ملك انكلترة في حصار عسقلان ولذلك يسمى رواق الصليبيين

وكان في آخر هذا الرواق قبة عالية وقف تحتها الدوق وزوجتهُ وابنهما ووقف حولهم ذوو قرباهم وحاشية الاعيان والاشراف فتقدم نحافظ البلد واعيانها ورفعوا لهم خطاب التهانئ بالنيابة عن المدينة التي بناها اسلافهم وحموا حماها ودافعوا عنها ولم يملكون كل بيت من بيوتها ولهم الفضل على كل نفس من اهلها

وكان الدوق واقفاً في الوسط وزوجتهُ عن يساره وابنهُ عن يمينه وهو ربعة معتدل القوام غزير الشعر اصفر الوجه عالي الجبين يدل منظرهُ على الحزم وعلو الهمة . ولم يبدُ عليه شيء من علامات الاضطراب ولا من الانخذاف والانجاب كأنهُ عارف بخطارة الموقف الذي هو فيهِ ولكنهُ ليس من الذين يخيفهم الطرب وتأخذهم الخيلاء ستأتي البقية

باب الزراعة

زرع القطن وتسميدهُ

نشر المستر فودن سكرتير الشركة الزراعية المصرية مقالة مسهبة في مجلة تلك الشركة عن زرع القطن وتسميدهِ وهي مثل كل ما يكتبهُ في المواضيع الزراعية طافحة بالفوائد العملية ولذلك رأينا ان نلخصها هنا افادةً لقرَّاء المقتطف

بدأ الكلام بالاشارة الى اهتمام الاميركيين بالبحث عن تسميد القطن وقال ان من يعلم ذلك و يرى التقارير المطوَّلة فيهِ يعجب من قلة الاهتمام بالبحث عن تسميد القطن في القطر المصري . ولكن الاسباب المتبع في هذا القطر وهو زرع القطن بعد البرسيم في الارض هو احسن ما تعدُّ بهِ لزرع القطن على شرط ان لا يكرَّر زرعهُ فيها مرارًا وان تجاد خدمتها . فانها تكون حينئذٍ مزدوجة بمواد نباتية تنحلُّ فيها سريعاً وتصير غذاء لنبات القطن . فلذلك ولكون الارض التي يزرع فيها القطن شديدة الخصب طبعاً كما هي غالباً لا يبقى داعٍ لتسميدها

الاَّ ان الاحوال قد تغيرت حديثاً فقد كان ماء النيل يغمر الاطيان كلها في الوجه البحري وقت فيضانهِ فيرسب عليها منهُ طبقة من الطمي يزيد بها خصبها ولا يبقى بها حاجة

للتسميد . لكن قد تغيرت هذه الحال الآن بتغير نظام الري وزاد زرع المزروعات الصيفية وكثرت الغلات التي تستغل من الارض فوجب ان يرد اليها بدل ما يؤخذ منها ولاسيما بعد ان قل السماد الطبيعي اي طمي النيل والا قل خصبها رويدًا رويدًا كما حدث في اماكن كثيرة من الوجه البحري .

ثم التفت الى اسلوب الحراثة المتبع في هذا القطر فقال ان المحراث المصري لا يغور في الارض الا قليلاً جدًا ولذلك اذا كشفت الطبقة التي تحرث بانت تحتها طبقة صلبة جدًا لا تمتد فيها جذور النبات وكذلك اذا حرثت الارض بعد البرسيم لا تظهر جذوره لكي تحل في الارض فتزيد خصبها بل يعرض اكثرها للهواء فتجف والماء الذي يصل اليها بعد ذلك وقت الري لا يحلها كما تحلها مائيتها التي كانت فيها وطارت منها بالجفاف . والبحث في الحرث هو من قبيل البحث في السماد لان الحرث سماد للارض . ولا خوف من استعمال المحاريث المتقنة التي تغور في الارض كثيرًا اذا كان الري فيها وافيًا وفائدة هذه المحاريث كبيرة جدًا في بعض المزروعات كالقطن ولو كانت غير كبيرة في غيره كالشعير . و يشترط في المحراث ان يشق الارض ويقلبها لكي تتعرض للشمس اما المحراث المصري فيشقها فقط ولا يقلبها

و يعترض على المحراث الاوربي اولاً انهُ غالي الثمن بالنسبة الى المحراث المصري فان المحراث المصري يساوي اربعين او خمسين غرشًا فقط ولا يمكن ان يباع محراث اوربي بمثل هذا الثمن البخس . والمحراث الاوربي اثقل من المحراث المصري كثيرًا فلا تجرهُ الثيران والجواميس البلدية وهو كثير التراكيب فاذا اختل تركيبهُ لم يسهل على الفلاح اصلاحهُ

ثم ان المحراث المصري اصلح من غيره حيث يستعمل ري الحياض كما في الوجه القبلي لانهُ يشق الارض ولا يعرضها للجفاف مثل المحراث الاوربي اما اذا كان ماء الري كافيًا كما في الوجه البحري وصنع محراث جيد ورخيص الثمن سهل الجر يغور في الارض اكثر من المحراث المصري و يقلبها قلبًا فلا شبهة في انهُ يفيدها اكثر من المحراث المصري

هذا من حيث الحرث اما من حيث السماد فقال ان في القطر المصري السباخ البلدي (زبل المواشي) ولكن مقدارهُ قليل جدًا لسببين كبيرين الاول قلة المواشي بالنسبة الى مساحة الارض والثاني عمل الجلة من الزبل وحرقها وقودًا ولذلك لا ينتظر ان يكثر السباخ البلدي في هذا القطر بعد زمن قصير . وفي البلاد ايضًا السباخ الكفري وكان مقدارهُ كثيرًا جدًا اما الآن فقد قل كثيرًا ولا يزال آخذًا في القلة وصار الفلاح مضطرًا ان يذهب الى اماكن بعيدة لجلبهِ منها ولذلك لا يمكن الاعتماد على هذا السباخ في المستقبل

ثم انهُ يسهل تبييض بعض المزروعات كثيرًا يسهل تبييض غيرها . وبعضها يفيدهُ السباخ الكفري كثيرًا كالذرة وبعضها يضرهُ كالقطن ولاسيما اذا كان هذا السباخ كثيرًا . والقطن يمتاز على غيرهِ بانهُ يفتقر الى اعتناء خصوصي لكي يجود

والآن لنفرض ان عندنا ارضًا واسعة نريد أن نزرعها قطنًا وهي محتاجة الى السماد فاي نوع من السماد يصلح لها . ولا يخفى ان نوع السماد المطلوب يختلف كثيرًا باختلاف الارض فما يكون نافعًا جدًّا في بعض الاراضي قد يكون قليل النفع في غيرها ولا يعلم ما هو النفع سماد للارض الاَّ بعد التجارب الدقيقة

والظاهر ان السباخ البلدي صالح لتبييض القطن ولكن لا يصلح ان يستعمل وهو جديد بل يجب ان يترك مكومًا بعضهُ على بعضهُ مدة سنة من الزمان على الاقل لان السباخ الجديد يدفع نبات القطن الى النمو بسرعة فتقل فروعهُ السفلى وتزيد مادتهُ الخشبية وتصرف قوة النبات في النمو لا في عمل الجوز فتكون النتيجة كثرة الورق وكبر الساق والاغصان حتى لا يعود النبات قادرًا ان يحمل نفسهُ فيخفي بعضهُ على بعضهُ ويتأخر انضاج جوزهِ لكثرة الرطوبة والظل

وقد جُرب ذلك في العام الماضي في اراضي الشركة الزراعية في الجيزة فزرعت اربعة افدنة قطنًا من ثقاوي يونفش صنف اتسان منها باربعين حملاً من السباخ البلدي الجديد وترك الفدانان الآخران من غير سباخ فكانت غلة الفدانين المسبخين ١٥ قنطارًا وغلة الفدانين اللذين لم يسبخا ١٤ قنطارًا اي زادت غلة الفدان بالسباخ نصف قنطار فقط وهذه الزيادة لا تكاد تفوق ثمن السباخ واجرة وضعهِ في الارض وزد على ذلك ان النبات المسبخ كان غليظًا كثير الخشب وتأخر انضاجهُ كما يتضح من هذا الجدول

	المسبخ	غير المسبخ
الجنية الاولى	٤٣ في المئة	٥٦ في المئة
الجنية الثانية	٤٠ في المئة	٣٤ في المئة
الجنية الثالثة	١٧ في المئة	١٠ في المئة

فالقطن غير المسبخ كان اكبر من القطن المسبخ ولا نعرف حتى الآن كم كان صافي القنطار من القطن المسبخ وغير المسبخ . ولذلك فالاطيان الجيدة لا يناسبها السباخ البلدي الجديد . والسباخ الشديد الفعل لا يناسب القطن بل يناسبهُ السباخ البطيء الفعل من حين ظهورهِ فوق الارض الى آخر مدة نموهِ فالسباخ البلدي الجديد لا يفي بذلك . والواقع ان الفلاحين

لا يستعملونهُ لتسبيخ القطن لقلتهِ ولانهم يحتاجونهُ للذرة والخضر

ويستعمل الباخ الكفري كثيرًا في زراعة القطن وتوقف فائدتهُ على ما فيهِ من البتروجين وهو نحو ثلاثة اعشار في المئة . وكثرهُ في حالة تقبل الذوبان لكن هذا الباخ قليل النفع ولم يعد استعمالهُ ميسورًا الى مدة طويلة لانهُ آخذ في القلة عامًا بعد عام كما تقدم ولا يبقى في القطر سباخ آخر الاَّ ما يصنع من المواد البرازية ويضاف اليهِ الدم وغيرهُ من فضلات المسالخ فتقدصنع حديثًا دقيق من هذه المواد البرازية بعد ان جففت وبعضهُ ناعم جدًا وهو جيد كثير الغذاء وبعضهُ خشن وهو غير جيد

وقد جرب هذا الدقيق في ثلاث قطع من اراضي الشركة كلٌّ منها فدانان مزروعان بتفاوي القطن الميت عنيني واضيف الى واحدة طن ونصف طن منهُ والى الثانية ثلاثة اطنان والى الثالثة ستة اطنان فكانت الغلة كما ترى في هذا الجدول

غلة الفدان من الارض التي لم تسبخ	٠٨٨٠	رطلاً
" " " " سبخت بطن ونصف	١٠١٠	ارطال
" " " " بثلاثة اطنان	٠٩٥٠	رطلاً
" " " " بستة اطنان	٠٩٦٠	رطلاً

و يظهر من ذلك ان تسبيخ الفدان بطن ونصف من دقيق هذا الباخ زاد غلتهُ قنطارًا وثلاثين رطلاً . وتسبيخهُ بثلاثة اطنان من الدقيق زاد الغلة سبعين رطلاً فقط وتسبيخهُ بستة اطنان زاد الغلة ثمانين رطلاً. اي ان المقدار القليل من السماد افاد اكثر من المقدار الكبير وعليهِ فالمقدار الكبير يضرُّ فضلاً عن خسارة ثمنهِ وزد على ذلك ان زيادة السماد تضرُّ بنوع القطن لانها تجفف شعرتهُ وتجعلها مثل الصوف ولكنها تسرع الانضاج ولا تؤخرهُ كالباخ البلدي الجديد كما ترى من الجدول التالي

	الجنية الاولى	الثانية	الثالثة
القطن الذي لم يسبخ	٤١ في المئة	٤١ في المئة	١٨ في المئة
المسبخ بطن ونصف	٤٧ " "	٤١ " "	١٢ " "
" بثلاثة اطنان	٤٢ " "	٤٢ " "	١٦ " "
" بستة اطنان	٤٣ " "	٤٣ " "	١٤ " "

و يظهر من ذلك ان هذا الباخ يفيد في تبكير القطن فيزيد الجنية الاولى ولذلك يجب ان يدرس فعلهُ جيدًا ليعلم كيف يمكن ان يستعمل والاحوال التي يحسن استعمالهُ فيها

وثمن القطن من المسحوق الذي استعملناهُ ثمانون غرشاً ولذلك فمن استعمال طن ونصف للفدان ربحٌ اكيد . وهذا شأن غيرهِ من السماد في تسميد القطن اي ان المقدار القليل ينفع من المقدار الكبير . وتباع انواع اخرى من السماد في مصر وهي اقل نفعاً من هذا ويمكن ان تصلح باضافتهِ اليها وباضافة الدم الجاف او مواد اخرى سمادية كثيرة الغذاء

وسننشر تفصيل ما وُجد من فائدة هذا السماد بعد حلج القطن ونبين حينئذٍ نفقات السماد بالنسبة الى الفائدة الحاصلة منهُ بالتدقيق

وقد جربت التجارب بسماد الجوانو وهو زرق طيور البحر المتراكم في بعض الجزائر التي لا يهطل عليها مطر في بلاد بيرو وهو سماد قوي اقوى من زبل الحمام وفي الجيد منهُ من ٨ الى ١١ في المئة من النيتروجين وليس في زبل الحمام سوى ٥ في المئة وفيهِ ايضاً ٣٠ الى ٥٠ في المئة من الفصفاتات ومن مزاياهُ انهُ يحل سريعاً في الارض فيعدّ لتغذية الزرع

وثمن القنطار من هذا السماد خمسون غرشاً وقد سمد فدان مزروع قطناً عباسياً بقنطار ونصف منهُ بعد تخفيف القطن فكانت النتيجة كما يلي

غلة فدان غير مسمد ٨٣٠ رطلاً

« الفدان المسمد ٩٠٠ رطل

فزادت غلة الفدان سبعين رطلاً من تسميدهِ بقنطار ونصف من الجوانو . وفائدة الجوانو مثل فائدة المسحوق المتقدم الذكر في تبكير الانضاج كما ترى من هذا الجدول

	الجنية الاولى	الثانية	الثالثة
القطن الذي لم يسمد	٤٢ في المئة	٤٢ في المئة	١٦ في المئة
القطن المسمد	٤٨ « «	٣٧ « «	١٥ « «

و ينتج من ذلك كلهِ النتائج التالية وهي

اولاً — القطن يستفيد من السماد

ثانياً — السماخ البلدي الجديد لا يصلح للقطن

ثالثاً — المسحوق (البودرت) الجيد جدًّا يفيد القطن اذا اضيف منهُ طن ونصف الى الفدان

رابعاً — اذا كان السماد كثيراً جدًّا لم تكن فائدتهُ بنسبة مقدارهِ اي انهُ يوجد حد للسماد اذا تعدّاهُ لم تعد منهُ فائدة

خامساً — ينتج من الجوانو فائدة كبيرة فهو سماد جيد للقطن

سادساً — اذا استعملت الحكة في التسميد نضج القطن باكراً فزادت الجنية الاولى وهي اثمن من غيرها .

ولا بد من اعداد الارض جيداً قبل زرع القطن وتنقية الاعشاب منها مدة نموه فيها وريها بالحكة

هذه خلاصة ما نشره السنر فودن وعسى ان يجرب مثل هذه التجارب في كل المزروعات التي تزرع في القطر المصري لان الزراعة علم مبني على العمل ولا يكون من العمل نتيجة عملية يعتمد عليها الاَّ اذا تكررت تجاربه واعتمد فيها على الوزن والقياس والمراقبة الدقيقة سنة بعد سنة وجاءت نتائجه موافقة للحقائق العلمية المقررة . بمثل ذلك ارتقت الزراعة في كل الاقطار وزادت خيرات الارض من غير زيادة في التعب والنفقات

حالة النيل

لجناب السر وليم جارستن وكيل نظارة الاشغال العمومية

يخال من انحطاط مياه النيل في هذه الايام انحطاطاً شاذاً غير اعتيادي ان ايرادها الصيفي سوف يقصر عن حاجات الري . ولعل في تبيين حال النيل الراهنة والحالة هذه تبياناً موجزاً فائدة للمستفيدين يستخلصون منها لانفسهم خلاصة لمستقبلهم الآتي . ومن اجل ذلك يقتضي مقارنة مناسيب النيل في هذا العام بمثلها في الاعوام السالفة التي جاء ايراد المياه فيها ضعيفاً ايضاً . ولكننا نأسف لتعذر اقامة هذه المقارنة راجعين فيها الى السنين القصية الغابرة وذلك لان مرصودات مناسيبها مفقودة فاننا لا نرى للسنين التي سبقت عام ١٨٧١ سجلات مضبوطة تعلم منها مناسيب النيل عند اصوان . نعم ان المناسيب في الروضة كانت تدوَّن وترقم ولكننا لا نجد اليوم منها الاَّ اعلاها وادناها فقط ومن السنين التي كرَّت بين عام ١٨٧١ وعام ١٩٠٠ كانت سنتا ١٨٧٨ و ١٨٨٩ اشدها تحريقاً وفي عامي ١٨٧٤ و١٨٩٢ كانت مناسيب المياه ايضاً منحطة جداً غير ان الشحايح في ايهما لم تستدم اياماً طوالاً كما استدامت في ذينك العامين . وزد على ذلك ان ايراد الشتاء فيهما قد بلغ حد الدرجة المتوسطة ولذلك لا نستند عليهما في اثبات المقارنة المتقدم ذكرها كاستنادنا على عامي ١٨٧٨ و ١٨٨٩ . وهاك جدولاً تتضح منهُ مناسيب المياه بمقياس اصوان في النصف الاول من شهر يناير في سني ١٨٧٨ و ١٨٨٩ و ١٩٠٠

الشهر	سنة ١٨٧٨		سنة ١٨٨٩		سنة ١٩٠٠	
	المقياس	التصرف	المقياس	التصرف	المقياس	التصرف
	قيراط ذراع	امتار مكعبة في الثانية	قيراط ذراع	امتار مكعبة في الثانية	قيراط ذراع	امتار مكعبة في الثانية
يناير						
١	٥ ٥	١٣٦٩	٤ ١٢	١١٣٤	٣ ٥	٧٧٥
٢	٥ ٣	١٣٤١	٤ ١١	١١١٦	٣ ٣	٧٥٠
٣	٥ ٢	١٣٢٠	٤ ١٠	١١٠٤	٣ ١	٧٣٠
٤	٥ ٢	١٣٢٠	٤ ٩	١٠٩٢	٢ ٢٣	٧٠٠
٥	٥ ١	١٣٠٨	٤ ٧	١٠٦٥	٢ ٢٢	٧٠٢
٦	٤ ٢٣	١٢٨٤	٤ ٦	١٠٥٥	٢ ٢٢	٧٠٢
٧	٤ ٢١	١٢٥٤	٤ ٦	١٠٥٥	٢ ٢٠	٦٨٦
٨	٤ ٢٠	١٢٤٢	٤ ٥	١٠٤٥	٢ ١٨	٦٦٦
٩	٤ ٢٠	١٢٤٢	٤ ٤	١٠٣٥	٢ ١٧	٦٥٨
١٠	٤ ١٩	١٢٣٠	٤ ٣	١٠٢٠	٢ ١٦	٦٥٠
١١	٤ ١٩	١٢٣٠	٤ ٢	١٠١٠	٢ ١٦	٦٥٠
١٢	٤ ١٩	١٢٣٠	٤ ٠	٩٩٠	٢ ١٥	٦٣٨
١٣	٤ ١٧	١٢٠٠	٣ ٢٣	٩٧٥	٢ ١١	٦٠٢
١٤	٤ ١٤	١١٥٨	٣ ٢٢	٩٦٥	٢ ١٠	٥٨٦
١٥	٤ ١٣	١١٤٦	٣ ٢١	٩٥٥	٢ ٩	٥٧٨

فيتبين من هذا الجدول ان مناسيب النيل باسوان في النصف الاول من شهر يناير سنة ١٩٠٠ كانت احط جداً مما في ي العامين الآخرين المقارن بهما في الخامس عشر من الشهر الجاري صار المنسوب في تلك الجهة احط منهُ في مثل هذا اليوم من عام ١٨٧٨ بقدر ذراعين واربعة قراريط اعني متراً واحداً وسبعة عشر سنتمتراً وبقدر ذراع واحد واثني عشر قيراطاً اي ٨٠ سنتمتراً عنهُ في عام ١٨٨٩

اما مقدار ما التصرف من المياه امتاراً مكعبة في الثانية الواحدة في اليوم من عام ١٩٠٠

فيكاد يقرب من نصف ماانصرف في شهر من عام ١٨٧٨ ويقل عن ثلثي ما انصرف في اليوم عينهِ من عام ١٨٨٩

المياه الصينية في هذا العام

اذا تصفحنا كتب المقاييس باسوان في التسع والعشرين سنة الخالية اي منذ عام ١٨٧١ نرى ان مياه النيل تصير عادة الى ذراعين وتسعة قراريط في مارس او ابريل (و يغلب ذلك في شهر ابريل) فان استدامت مياه النيل هبوطاً على هذا المعدل فذلك دليل واضح على ان مقدار المياه الصينية سيكون في هذا العام اقل جداً مما كان في عامي ١٨٧٨ و ١٨٨٩ وهما اسوأ الاعوام المعروفة تحتها. واحط ما وصلت اليهِ المياه باسوان في عام ١٨٧٨ ثمانية قراريط اي منسوب ٨٤٫٢٩ المتر وقد دون ذلك في السابع والثامن من يونيو وهو عبارة عن تصرف قدرهُ ٢٠٨ امتار مكعبة في الثانية الواحدة . واحط ما بلغتهُ المياه هنالك في عام ١٨٨٩ احد عشر قيراطاً اي منسوب ٨٤٫٧٠ وذلك في الرابع من يونيو وهو يعادل تصرفاً قدرهُ ٢٣٠ متراً مكعباً بالثانية الواحدة . هذا و بما ان مياه النيل هي الآن احطُّ مما كانت عليهِ في عامي ١٨٧٨ و ١٨٨٩ فاذا استدامت هبوطاً على المعدل المشاهد اليوم فعند بلوغ النيل اقصى المخاريق يكون التصرف اقل جداً من مائتي متر مكعب في الثانية الواحدة غير انهُ قد يحتمل ان تخف سرعة الهبوط وتأتي الامطار عاجلة في الاصقاع القبلية من اقاليم السودان فتفيض مياه البحر الابيض و ينشأ عن ذلك اما زيادة في مياه النيل واما وقوف الهبوط في ايام الشدة والضيق اعني في شهري يونيو ويوليو

الامور المذعنة للامل

على ان ما يجب تقريرهُ في الذهن ان الانباء الاخيرة التي جاءت من اصقاع البحيرات والبحر الابيض لا تجعلنا ان نعلق كبير امل على تناقص الهبوط فقد كتب جناب مندوب الاوغندا في ١٦ اكتوبر سنة ١٨٩٩ يقول ان منسوب المياه في بحيرة فيكتوريا نيانزا كان في ذلك الحين احط من المعتاد بقدمين ومياه النيل الاعلى عند وادلاي احط من متوسط السنين السالفة بقدر اربعة اقدام ونصف قدم . ثم قال ان جميع تلك الانحاء في القارة الافريقية وخصوصاً انحاء بحيرة البرت نيانزا لم تمطرها السماء الا ما دون التطفيف حتى يخشى عليها من القحط والمجاعة . ويؤخذ من التلغرافات الاخيرة التي وردت علينا من انحاء البحر الابيض ان شحة المياه في ذلك البحر لم يسبق قط لها نظير . ثم ان المياه عند النقطة المعروفة بمخاضة ابي زيد على مسافة مائة وتسعين ميلاً من الخرطوم جنوباً كانت في نهاية شهر ديسمبر قليلة الغور جداً حتى

لا تسير لمركب فيها الا بصعوبة كلية . وفي يناير جاءت الانباء بامتناع الملاحة ايضاً عند الجبلين على مسافة اربعين ميلاً فوق ذلك شمالاً . وعلى ذلك فلا يبعد ان الحملة التي خرجت من الخرطوم في اوائل ديسمبر لقطع السدود في البحر الابيض تلتزم ان تعدل عن هذا المشروع في هذا العام وذلك لتعذر ايصال المؤونة في النيل الى العمال . هذا ومما يجب ذكره ان معلوماتنا في الحالة الراهنة بالعلاقة التي بين مناسيب المياه في امتداع البحيرات الاستوائية والبحر الابيض هي معلومات غير كافية لا تمكننا من ان نقرر بالضبط ما يكون لمنسوب ما من مناسيب المياه في تلك الجهات من التأثير في مياه النيل عند اصوان

ومن المعلوم الذي لا شبهة فيه ان مياه النيل باصوان في اليوم احط من اشد المخاطط عرف لها من قبل في شهر يناير وان الانباء الواردة للآن من الانحاء القبلية تضعف الآمال . وايضاً فان الجفاف المستمر في بلاد الهند دليل على ان الجو في هذا العام في حالة شاذة غير اعتيادية في كثير من البلاد الواسعة الاطراف

فاذا امعنا النظر والحالة هذه في جميع ما تقدم ايراده من الشواهد والبيانات واخذناه بعين الاعتبار ربما كان المزارعون مصيبين في قلقهم فيما يختص بمستقبل مزروعاتهم . ومن الواضح البين انه يجب اتخاذ تحوطات خصوصية تحفظ اذا كان في الامكان انقاذ تلك المزروعات بأية وسيلة من الوسائل . فاذا جاءت مياه الفيضان عاجلة خفت جداً وطأة هذه الحال الخطيرة واذا كان الامر على خلاف ذلك وجاءت المياه آجلة فتزيد هذه الحال خطارة

زراعة الارز

نورد هنا الخطة التي في نية مصلحة الري اتباعها في ايام الشحايح وهي ان المصلحة المذكورة ستوجه جل اهتمامها بادئ بدء الى وقاية زراعة القطن التي هي اهم الزراعات المصرية واثمنها لكن من المؤكد ان مياه النيل في مصر ستكون ولا ريب شحيحة فوق المعتاد في ابريل ومايو ويونيو ويوليو وقد هطلت الامطار في بلاد الحبش والسودان قبل الاوان في هذا العام وجاءت مياه الفيضان عاجلة . ففي خلال الاشهر المذكورة تكاد تلك المياه في كل حال لا تكفي لوقاية زراعة القطن ولا تفي قطعاً بحاجات زراعة الارز ايضاً . فان بلاد الارز اكثرها في الانحاء البحرية من اقاليم الدلتا على نهايات ترع طويلة ولذلك لا يتيسر ايصال المياه اليها لارواءها . وزد على ذلك فان الارز يستدعي رياً مستديماً فهو بخلاف القطن لا يتحمل زرعه اثقال المناوبات الصارمة التي لا بد منها في هذا العام ويخشى على مزارعي تلك البلاد بوار زراعتهم

باجمعها ولا يستثنى من هؤلاء الاَّ من كانت اراضيهِ بجوار النيل ويروي زراعة الارز فيها بآلات رافعة مقامة على جسورهِ

الآلات الرافعة على البحر الاعظم

ولتسهيل تشغيل تلك الآلات سيقام في كل من فرعي النيل سد من تراب يمنع بهِ دخول المياه الملحة من البحر المتوسط وتبقى مياه النيل عذبة يستقى بها ويروى ومن المحتمل ان يكون مقدار مياه الرشح في مجرى النيل كافيًا لهذه الآلات فاذا كان غير كافٍ او ان مياه النيل خالطتها ملوحة فليعلم المزارعون انهُ لا يرخص لهم قط بنقل آلاتهم او طلمباتهم من جسور النيل وتركيبها على الترع لان تلك الترع لا يكون في وسعها قطعًا ان تقوم بأكفاء تلك الآلات فوق المطلوب منها

المناوبة وتراتيبها

ولكي توزع المياه بالقسط والمساواة في اقاليم الوجه البحري ستوازن المياه في اقسام الترع الرئيسية الآخذة من النيل فوق التناطر الخيرية فلا يأخذ الاقليم الاَّ بقدر ما يلزمهُ منها على نسبة مساحة اراضيهِ المزروعة . وتوضع المناوبة بحسب مقتضيات الحال الغير الاعتيادية في هذا الفصل وجداول تلك المناوبات يباشر الآن تجهيزها وعما قليل تنشر للعموم في ترتيبين او ثلاثة اذا اقتضت الحال ويكون الترتيب الثاني مشروع مناوبة اشد من الاول ويكون الثالث اذا دعت الضرورة اليهِ اشد من الثاني ويقرر العمل باي من هذه التراتيب بحسب ما تقتضيهِ درجة هبوط المياه في النيل بمعنى انهُ لو تبين من مقياس اصوان وما يقابلهُ من المنسوب امام التناطر الخيرية ضرورة تشديد المناوبة عما في الترتيب الاول فيتخذ الترتيب الثاني وهكذا فيما يختص بالترتيب الثالث وفي كل من هذه الاحوال يبلغ التاريخ الذي يراد ابدال ترتيب المناوبة فيهِ الى جميع ارباب الشأن على يد المديريات . وعما ان هذه التراتيب ستنشر معًا في آن واحد عاجلاً فيكون المزارعون بذلك على بينة من الامر في الوقت المناسب ويقفون على ما تكفلهُ لهم الاقدار فلا يكون لهم وجه للشكوى فيما بعد من ان ترتيب المناوبات المنشورة قد بدّل على غير علم منهم . وفضلاً عن كل التنبيهات المتقدم ذكرها فان في حيز الاحتمال ايضًا ان تدعو الحال بعد ذلك الى وضع مناوبة خصوصيةٍ محضة غير المناوبات الواردة في التراتيب المذكورة مما لا يمكن تقريرهُ وتدبر امرهِ الآن . فاذا حصل ذلك فسنبذل الجهد المستطاع في المبادرة الى تنبيه العموم الى هذا الامر باعجل ما يمكن

منع اطفاء ري الشرقي لزراعة الذرة

ثم ان اهم الوسائل بعد المقاومة لسلامة زراعة القطن وجزءاً منها انما هو منع ري الشراقي لزراعة الذرة الى ان يأتي الفيضان بالمياه الكافية لري تلك الاراضي بلا ضرر على مزروعات القطن . ولا ريب في ان هذا المنع واجب حتماً في عام قلت مياهه مثل هذا العام فتاجيل زراعة الذرة ليس من المصائب على البلاد وجل ما فيه ان يعود المزارعون الى الطريقة التي كانت متبعة قبل كمال الاصلاح في التناطر الخيرية والتحسين الذي تأتى عنه في توزيع المياه . في السنين السالفة لم تزرع الذرة قط قبل مجيء مياه الفيضان وذلك في شهر اغسطس في الغالب لان درجة المياه من الشحة قبل هذا الشهر لم تكن تسمح بتعميم الري ولكن لما زاد الايراد اعتاد المزارعون بالتدريج على تقديم فصل زراعتها فصارت الاراضي المخصصة لها تروى الآن في شهر يونيو على الغالب وفي بعض الاحيان في شهر مايو . نعم ان الذرة اذا كان زرعها بدرياً يكون محصولها اوفر وانقاؤه اكثر مما لو كان معوقاً وخريفاً لكن الضرر الذي يتأتى للبلاد بوجه عام من نقص محصولها نقصاً طفيفاً هو ضرر لا يذكر في جنب الطامة الكبرى التي تتأتى عن خيبة زراعة القطن وبوارها . ولا ريب في ان مياه النيل في شهر يونيو الآتي سوف لا تكفي للزراعتين معاً وبما ان الغرض الذي نتوخاه بأية وسيلة كانت هو ان تنجو زراعة القطن من الشرق اذا امكن فالواجب اذاً تأجيل ري اراضي الذرة الى ان يأتي الفيضان وتأذن درجة مياهه بارواتها . وها نحن اليوم نجهز مشروع لائحة تقضي بمنع ري الشراقي البدري وتفرض عقوبة صارمة على من يخالف احكامها وعما قليل سنعرض تلك اللائحة على الحكومة للمصادقة عليها

التعجيل بزرع القطن

هذا ويستصوب ان يعجل المزارعون في عام مثل عامنا هذا بزراعة القطن بقدر امكانهم بحسب هواء الاقليم ومن المهم ان تبلغ زراعة القطن درجة وافية من النماء قبل دخول ايام الشحايح لانه كلما كانت شجيراته قوية نامية كانت اقدر على احتمال الجفاف في ايام الشح الذي لا بدّ منه في هذا العام وفضلاً عن ذلك فمن الموافق ان يزرع القطن في الزمن الذي يكون ايراد المياه فيه متوفراً . ولا باس لو تكلف المزارع تجديد زرعه (ترقيعه) لكي يستوثق من ان الشجيرات ستكون عند اقبال ايام الشدة نامية نماء حسناً . ونحن في هذا الصدد ننبه المزارعين الى ان ما من امر اصوأ وقعاً بشجيرات القطن التي تمضي عليها الايام الطوال وهي في جفاف مستمر من ان تغمر بالماء حتى ترد مياه الفيضان اليها فان ذلك الشبه برجل مضت عليه

مدة مستطيلة وهو يقاسي الم الظماء فسقيناهُ ماء كثيراً دفعة واحدة فعلى ذلك يتنقي الاحتراس الكلي في السقية الاولى عند ازدياد الايراد في النيل

تقدير محصول القطن الجديد

ولقد طلب الناس مراراً الى مصلحة الري ان تبدي لهم رايها فيما عسى ان يكون مقدار الحاصلات القطنية في هذا العام ولا مشاحة في ان مثل هذا الراي غير ميسور لتلك المصلحة وقد لا يكون مندوحة الا الارتباك والتضليل لانهُ لا يعلم اليوم ما قد تصل اليهِ مياهُ النيل من الهبوط في الغد. ولكي يطلع الذين يريدون ان يقدروا تلك الحاصلات هم لانفسهم يليق بنا ان نورد لهم مقدار الحاصلات القطنية في عامين كانا اسوأ الاعوام المعروفة في شحة مياههما وهما عام ١٨٧٨ وعام ١٨٨٩ فقد بلغت الحاصلات المذكورة في اولهما ١٦٨٠٥٩٥ قنطاراً وفي الثاني ثلاثة ملايين ومائتي الف قنطار ولكن لم تكن القناطر الخيرية حينئذٍ قد ظهر فعلها التام فان اعمال الاصلاح فيها لم تكمل الا في عام ١٨٩٠

لا يأس من الفرج

وفي الختام نقول انهُ وان يكن من البين الواضح ان مزروعات القطن المصري سيصيبها ضنك شديد في خلال الاشهر الآتية لا يمكن مع ذلك ان نجزم الآن بان الحال داعية الى اليأس والقنوط لانهُ اذا انكفت مياه النيل عن الهبوط السريع وجاء الفيضان معجلاً فذلك يؤدي الى تخفيف مشاق الري وصعوباتهِ تخفيفاً عظيماً واحد هذين الامرين او كلاهما جائز محتمل الحدوث . هذا وان يكن من الضروري الاستعداد لاتقاء جميع العوارض المحتملة الوقوع فلا موجب الى توقع الشر وتقدير السوء وتصوير المستقبل بلون اشد سواداً مما تدل عليهِ الظواهر. وليعلم جميع من يهمهم امر الري من موظفي المديريات والمشايخ والعمد وخصوصاً كبار المزارعين ان افضل امر يتخذ لانقاذ زراعتهم هو ان يعاضدوا مصلحة الري باخلاص في جميع التحوطات التي هي تتخذها مما يكفل توزيع المياه توزيعاً نصيفاً عادلاً انتهى

المعرض الزراعي

لا ابهج للعين من رؤية مباني المعرض الزراعي المصري التي تقام في رحاب الجزيرة بين النيل وفرعهِ الصغير امام العاصمة فقد تمَّ بناؤهُ وشيد بالتشييد واخذ العمال يمهدون الارض التي امامهُ واصحاب الآلات الزراعية يأتون بها لتعرض فيهِ . وستجني البلاد من هذا المعرض فوائد كبيرة وتزيد زراعتها اتقاناً عاماً بعد عام بما ينتج عندهُ من المناظرة والاقتداء